

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزبا مسرور أحمد أيدده الله تعالى بنصره العزير
المخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١١/٠٧/١٥

في "مسجد بيت الفتوح" بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد أولى الله تعالى لإكرام الضيف أهمية كبيرة، وأكد على إيتاء حق ابن
السيبل الذي هو المسافر وأمرنا بإيتائه حقه. ثم عند ذكر إبراهيم عليه السلام قال
تعالى بأن إبراهيم لدى حلول بعض الضيوف لديه لم يلبث أن جاء بعجل
حينئذ لهم. وقال سيدنا ومولانا محمد عليه السلام: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ." (البخاري، كتاب الأدب).. أي لا بد لمن يؤمن بالله واليوم

الآخر أن يتحلى بخصلة إكرام الضيف. فإكرام الضيف ليس واجباً دنيوياً فقط بل هو واجب ديني لا بد من أدائه وهو علامة على إيمان المرء.

معنى الإكرام هو الاحترام والتوقير. وقال النبي ﷺ في أحد أحاديثه: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ. قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ.

وقد حدد النبي ﷺ للضيافة مدة مفروضة على المؤمنين حيث قال: وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، أما "اليوم الواحد" فهو أقل ما يستحقه الضيف. فالضيافة المفروضة هي لثلاثة أيام. ولقد ضيّف النبي ﷺ بعض ضيوفه لأكثر من ثلاثة أيام أيضاً، بل في بعض الحالات ظلّ لعدة أيام بل لفترة من الزمن يقدم الضيافة لضيوفه، وأرسل بعض الضيوف إلى صحابته أيضاً. فالنقطة الأساسية التي ذكرها النبي ﷺ هي أن تتم الضيافة بكل احترام وتقدير وتوقير، وهذا الاحترام والتوقير هو حق الضيف. وبما أن النبي ﷺ قد جاء بالشريعة والأحكام الكاملة لذلك فإنه راعى جميع الناس وجميع جوانب هذا الأمر. ولقد حدّد النبي ﷺ في الأحاديث المتعلقة بالموضوع بعض الحدود التي تذكّر الضيوف بواجباتهم أيضاً، وسأتكلم عنها في الجمعة القادمة بإذن الله. أما الآن فوفق دأبي ألفت عموماً انتباه المضيفين والمتطوعين في الجلسة وها أنا أقول لهم إنّ حُسن الضيافة خصلة أكد النبي ﷺ لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر على التحلي بها، وحق الضيف أن يتلقى إكراماً واحتراماً. ثم إن تأكيد الله تعالى على إيتاء حق ابن السبيل يفرض علينا أن نؤدي حق الضيافة بأحسن ما يرام ليس فقط في أيام الجلسة بل يجب أن يكون إكرام الضيف وصفاً يتميز به المسلم الأحمدى في بيته أيضاً. ولما

كنت بصدد الحديث عن الجلسة ههنا فعلى جميع العاملين والمتطوعين وعلى أهل البيت الذي يحل فيه ضيوف الجلسة أن يهتموا لهم بما يليق بالضيف من الإكرام والتوقير. فإذا كان الله تعالى قد عيّن للمسافرين العاديين حقاً معيناً فحق الذين يسافرون في سبيل الله تعالى أكثر وأكبر بأن يتلقوا الإكرام والاحترام والضيافة اللائقة.

تبدأ من الجمعة القادمة الجلسة السنوية للجماعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيا لذلك بدأ الضيوف يصلون من المناطق والبلاد البعيدة. سيقم هؤلاء الضيوف في بيوت الأحمديين كما يقيمون في الأماكن التي جهزتها الجماعة لهم، ولا بد للمتطوعين أن يهتموا بهؤلاء الضيوف اهتماماً بالغاً ويسعوا لأداء حق الضيافة قدر المستطاع لضيوف المسيح المحمدي الذين خرجوا إلى هذا السفر في سبيل الله تعالى.

لقد توسع نطاق دار الضيافة في البلاد التي كثر فيها أفراد الجماعة، وبريطانيا إحداها، بل لعل بريطانيا تحتل المركز الثاني بعد ربوة، حيث توسّع نظام دار الضيافة على شاكلة النظام في ربوة، وهو أمر طبيعي لأن الخليفة موجود هنا. ولكن هناك ميزة فريدة في دار الضيافة في بريطانيا وهي أن جميع العاملين فيها، أو الغالبية العظمى منهم، متطوعون يقومون بخدمة إدارة دار ضيافة المسيح الموعود عليه السلام منذ سنين طويلة بكل جدارة مضحين بوقتهم الثمين. صحيح أن دار الضيافة في ربوه وقاديان أيضا واسعة النطاق، إلا أن العاملين فيها عمال وموظفون تدفع لهم الجماعة، أما هنا فتعتمد دار الضيافة على المتطوعين فقط. باختصار، لقد أدت الجماعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيا واجب الضيافة

هذا بكل جدارة ولا يزالون يؤدونه. ونمر الآن في أيام الجلسة السنوية التي يؤدي فيها المتطوعون واجب الضيافة على أحسن ما يرام.

أقول هذا من باب التذكير فقط لأن العاملين الجدد أيضا ينضمون إلى العاملين القدامى كل عام. ندعو الله تعالى أن يوفق جميع العاملين لأداء واجباتهم على أحسن وجه. يتأثر الضيوف المسلمون من غير الجماعة ومن غير المسلمين أيضا بالضيافة التي يقدمها العاملون في ترتيبات الجلسة والمشرفون عليها. فعلى العاملين في فرع الضيافة أن يسعوا جاهدين لتستمر هذه الانطباعات دائما لأن ذلك أيضا أحد الوسائل التي تساهم في مساعينا التبشيرية، فحين يؤدي كل عامل واجباته بصمت يكون سببا لتبليغ دعوة الجماعة بصورة عملية. وهذا شرف كبير لكل عامل. ندعو الله تعالى أن يوفق جميع العاملين للاحتفاظ بهذا الشرف.

وبالإضافة إلى دار الضيافة هناك أعمال وواجبات كثيرة أخرى أيضا يجب أدائها على على أحسن وجه قدر الإمكان. فمن واجب كل من يكلف بعمل، أيًا كان نوعه، أن يؤديه بكل ما في وسعه ويؤديه بمسؤولية كاملة، وعليه ألا يستخف بأيّ عمل أو واجب يوكل إليه، بل ينبغي أن يعتبره واجبا ومسؤولية كبيرة ملقاة عليه. فلو اهتم كل واحد بأداء واجبه بشعور المسؤولية لسار النظام كله على ما يرام وعلى خطوط صحيحة، لذا من واجب كل عامل أن ينتبه دائما إلى مسؤوليته حتى لا يحدث الخلل في أيّ عمل بسبب كسله وتهاونه في أداء واجبه، وألا يعاني الضيوف نتيجة ذلك. فهذا هو الأمر الأهم الذي يجب أن ينتبه إليه كل عامل دائما.

والآن سأعرض عليكم بعض الأحداث التي تتحدث عن ضيافة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام التي اقتبستها من سجل روايات الصحابة. والذي نراه قاسما مشتركا في كل رواية هو أن المسيح الموعود عليه السلام كان يُكرم الضيوف كثيرا ويهتم بكل منهم اهتماما خاصا.

يقول شيخ أصغر علي رضي الله عنه ابن شيخ بدر الدين بأن سيدنا أحمد عليه السلام كان كثير الاهتمام بالضيوف دائما، وكان يوجه السيد حامد علي أيضا إلى ذلك ويهتم بتوفير الطعام للضيوف مراعيًا حاجاتهم. في عام ١٩٠٢م حين كنت قادما إلى قاديان دار الأمان من مدينة "أيمن آباد" ركبت القطار، ووصلتُ صدفة إلى عربة من عربات الدرجة الأولى في القطار التي كان يجلس فيها المرحوم والمغفور له السيد سيد ناصر شاه في سفره إلى قاديان فجلسنا معا. بدأ المطر ينزل بدءا من لاهور، وحين وصل القطار إلى بتالة كان المطر ينزل بغزارة شديدة. ففور نزولنا من القطار استأجرنا عربة حصان وانطلقنا إلى قاديان. لم ينقطع المطر حتى وصلنا قاديان. وبعد وصولنا أقمنا بأمر من حضرته عليه السلام في غرفة حيث محل بيع الكتب حاليا، وكانت تبدو حديثة البناء، وقد بُنيَتْ على نفقات المرحوم والمغفور له السيد حامد علي شاه. كان فطورنا أيضا يتضمن بعض الحلويات على ما أذكر، وكان الطعام الشههي يأتينا من بيته عليه السلام. وأظن أنه عليه السلام كان يسأل السيد حامد علي أيضا إذا كنا نواجه أية مشكلة، فكان كثير الاهتمام بالضيوف.

ثم يقول السيد منظور أحمد بن المولوي دلبذير من سكان "بهيرو"، إن والدي كان قد انضم إلى الجماعة منذ فترة طويلة. إذ قد جاء لزيارة سيدنا نور الدين

في قاديان لأول مرة مع والدته في عام ١٨٩٤م، وبيع حينها مع والدته. كان سيدنا نور الدين قد درس لبعض الوقت في صغره على يد جدي. كان سيدنا نور الدين يعتبر جدتي - وكانت الزوجة الثالثة لجدي - أختا له. سألتُ والدي: هل تذكر شيئا من أحداث ذلك الزمن؟ فقال كنا ذات يوم ثمانية أشخاص وجلسنا لتأكل مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الغداء في المسجد المبارك. بمن فيهم سيدنا نور الدين أيضا، وذلك حين كان على حالته الأولى أي كان صغيرا مقارنة مع الآن حيث كان عشرة أشخاص تقريبا يجلسون في صف واحد. كان الطبخ من نوعين مطبوخا مع اللحم. كان المسيح الموعود يأخذ قطعة لحم من صحنه ويضعها في صحن غيره، وكذلك كان سيدنا نور الدين يفعل أيضا. قال أحد الضيوف: ما رأيك بالمانجو مع الطعام؟ أي ما رأيك إذا كان المانجو هنا على مائدة الطعام؟ فقال: حسنا! حسنا جدا. عندئذ قال آخر: يا سيدي هل أحضره من السوق؟ فطلب منه حضرته عليه السلام أن يتمهل قليلا، أو قال شيئا آخر لا أتذكره بالضبط. وبينما كانوا في ذلك إذ جاء شخص من بطالة بصندوق المانجو قد وصل بالطرد البريدي وفيه ثمانية حبات مانجو كبيرة، فقدم حضرته حبة لكل واحد ثم سأل عن السكين فقدم أحدهم سكيناً، فقال لهم أن يقطعوها في شرائح فقطعوا ووضعوها أمام حضرته، فقدم حضرته بدوره لكل واحد منهم واحدة بعد أخرى ولا أتذكر أنه أكل شيئا منها. ما أعظم ضيافة الله تعالى لأولئك الضيوف إذ قد نشأت في قلب أحدهم رغبة في أكل المانجو فحققها الله فوراً!

يقول حضرة فضل إلهي ابنُ المولوي كرم دين المرحوم: كنت كثيرا ما أتردد من لاهور إلى قاديان، وفي معظم الأحيان كان المفتي محمد صادق يرافقني في السفر، وفي مرات كثيرة كان يطلبنا عليه السلام إلى الداخل وينزل شخصيا بمنتهى اللطف ليُحضر الشاي ويكرمنا. ولقد شاركتُ المسيح الموعود عليه السلام في تناول الطعام مرات عدة وقد قدم لي حضرته مرات كثيرة شيئا من طعامه لطفاً منه. ذات ليلة رأيت حضرته جالسا على مصطبة على سطح المسجد المبارك بعد صلاة المغرب متوجها نحو الشرق وكنت أنا أواجهه متجها الغرب، إذ طلعت البدر من الشرق ولاحظتُ أشعة تخرج من وجهه المبارك وتلتقي بأشعة البدر. ثم يقول حضرة ميان شراغ دين عليه السلام ابن ميان صدر الدين: أقام والد الشيخ مظفر الدين من بيشاور مأدبة على شرف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في لاهور، كانت الغرفة صغيرة وجاء الضيوف بكثرة، وكنت واقفا مع حضرته إذ رفع حضرته ركبته وأمسكني بيده المباركة وأجلسني بجانبه وقال لي: تعال كلْ معي، شارِكْني في الطعام فتناولتُ الطعام مع حضرته.

حضرة ذو الفقار علي خان عليه السلام ابن عبد العلي خان من رام بور يقول: كلما أتيت إلى قاديان كان طعامي يضم "بلاؤ" * حتما، فسألت الحافظ حامد علي ذات يوم لماذا يكون "بلاؤ" في كلتا الوجبتين كل يوم؟ فقال: طلبني حضرته عند مجيئك إلى هنا وأوصاني أن يكون "بلاؤ" ضمن الطعام الذي يقدم إليك. يتابع ذو الفقار قائلا: كان حضرته عندي في غورداسبور ذات يوم، وطلب من

* هي أكلة شهيرة في القارة الهندية تصنع من الرز المقلي المالح ويضاف إليه اللحم -غالبا- والبصل والتوابل مثل الهيل والقرفة والكمون وغيرها. (المترجم)

طباخي إعداد أكلة "برياني" ولما أكلها أعجب بها واستنح من ذلك أنها تُطبخ عندنا بكثرة لذلك فإن الطباخ متمرس؛ وهذا هو السبب في أنه أوصى أن تكون "بلاؤ" ضمن طعامي.

(أي أن حضرته عليه السلام كان قد نزل عنده ضيفا ذات يوم وأكل عنده برياني وأعجب به، فاستنبط منه أنه يُطبخ بكثرة ولهذا قد تمّرّن الطباخ على إعداده، ثم لما حل هذا الصحابي ضيفا عند المسيح الموعود عليه السلام أمر الطباخ بإعداد "بلاؤ" في كلتا الوجبتين.)

يقول حضرة بدر دين بن غل محمد من سكان مالير كوتلة: ذات مساء كنت أستخرج الماء من البئر بصحبة والدي في السكن الداخلي وكان الوقت بعد الساعة التاسعة وكنا قد انتهينا من صلاة العشاء فجاء حضرته إلى البئر وفي يده كوب من الحليب مع الخبز وسأل والدي قائلاً: هل هناك أي جائع في الضيوف؟ فقال له والدي: يا سيدي قد تفقّد ميان نجم الدين الأمر وتأكد أن الجميع قد أكلوا. عندئذ قال حضرته: تعالوا معي إذن، فانطلقنا مع حضرته إلى دار الضيافة وسألنا الضيوف ولم نجد أي جائع، فانطلقنا من هناك وحين وصلنا إلى محل شير محمد الذي كان ما زال مفتوحاً، قال له أحدُهم هناك: يا سيدي أريد أن أكل الخبز مع الحليب فناوله ذلك الكوب. (فكان حضرته يبحث عن جائع من الضيوف ولعل الله كان قد أخبره أن ضيفا يرغب في ذلك ولذلك أخذ معه طلبه من البيت).

يقول حضرة نور أحمد خان بن شودري بدر بخش: لقد اتفق لي المشاركة في الجلسة السنوية فكان الضيوف من محافظة غورداسبور وهوشياربور مقيمين في

مكان واحد، كان يرافقنا شودري غلام أحمد زعيم كهاتجره أيضا، وكنا قد وصلنا إلى قاديان ليلا فوضعنا الحقائب وجلسنا جميعا في الغرفة لكن الطعام لم يصلنا حتى منتصف الليل، كان الناس جائعين كثيرا وكانوا يشتكون لشودري المحترم مرارا، فقال لهم أخيرا: يمكن أن تشربوا الحليب من السوق فلا تثيروا الاضطراب الكثير، سيأتي الطعام. فملّ الناس من انتظار الطعام ونام الكثيرون منهم جائعين، وكان نصف الليل قد مضى، فجاء عدد من الرجال فجأة فقالوا: إن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تلقى الإلهام بأن الضيوف جائعون فليطعمهم، ولهذا نحن نوقظ الناس في غرفهم لنقدم لهم الطعام، فأيقظ شودري المحترم جميع الضيوف في غرفته فقدم لهم الطعام، وكان معنا شودري غلام قادر من "سروا" فقال: إن الله تعالى بنفسه قد هيا لنا هذا الطعام، فأخذ معه الكسرات المتبقية من ذلك الطعام إلى بيته لكونها مباركة.

يقول حضرة الدكتور حشمة الله خان مدير مستشفى نور الذي كان معالجا شخصيا لحضرة المصلح الموعود عليه السلام حتى الوفاة: ذات ليلة كان عليّ حضور اجتماع ليلى لصدر أجمن أحمدية في أيام الجلسة في إحدى السنوات بصفتي سكرتيرا لفرع الجماعة الذي أنتمي إليه، وعقد هذا الاجتماع في المسجد المبارك بعد صلاة المغرب والعشاء، فوصلتُ إلى المكان المبارك للاجتماع - أي المسجد المبارك - قبل الموعد لعدم خبرتي وبساطتي أو تشوّقي، وإن كان الوقت للطعام وكنت أحس بجوع شديد أيضا لأني كنت قد أفطرتُ في الساعة الثامنة صباحا، غير أنني كنت حريصا على أن لا أتأخر عن الاجتماع ولو قليلا احتراما للجلسة، فبعد الانتهاء من صلاة المغرب والعشاء جمعا بقيتُ

في المسجد أنتظر بدء الاجتماع بدلا من الخروج إلى الطعام، فبدأ الأعضاء يحضرون بعد فترة إذ بدأت أعمال الاجتماع في الساعة التاسعة والنصف تقريبا، واستمرت لساعتين تقريبا، وكانت حالتي أثناء الاجتماع يرثى لها بسبب الجوع الشديد، ولا أزال أتذكره، فحين عدتُ إلى مبيتي بعد الانتهاء من الاجتماع، كانت دار الضيافة قد أغلقت وكان الحافظ الأخ ملك محمد - على ما أذكر - من فرع الجماعة في بتيالة قد أحضر لي قطعة من الخبز، فبدأتُ أمضغها وقبل أن أنتهي منها سمعنا دقة قوية على باب الغرفة فنادى الطارقُ: إذا كان ضيفٌ لم يتعشَّ بعد ويريد الطعام فليتفضل إلى دار الضيافة ويتناول الطعام فدفعني أصحابي إلى الخارج فوصلتُ إلى دار الضيافة وتناولتُ ما حضر من الطعام وشكرت الله ﷻ. في اليوم التالي رأيتُ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام واقفا على باب الدرج الصغير للمسجد المبارك في الساعة العاشرة صباحا وكان الخدام يقابلون حضرته في الزقاق وكان أمام حضرته حضرة المولوي نور الدين رحمته أيضا، وكان حضرته عليه السلام يتكلم بحماس "يجب إكرام الضيف باهتمام أكبر، فقد تلقيتُ الإلهام ليلة البارحة" يا أيها النبي أطعموا الجائع والمعتر" ومن هناك عرفتُ أن إيقاظ الناس في منتصف الليل كان استجابةً لهذا الوحي.

حضرة المولوي إبراهيم البقابوري رحمته ابن صدر الدين يقول: لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في إحدى الجلسات: يجب أن يقدم للضيوف طعامٌ موحد، فقال له الخواجة كمال الدين أو غيره، يا سيدي هناك ضيوف لا يتوفر لهم حتى الجروش في البيوت فإذا قدمنا لهم الجروش فلا عيب في ذلك،

فقال حضرته عليه السلام: صحيح أن الجروش لا يتوفر لهم في البيوت غير أنهم عندما سيرون الآخرين يأكلون اللحم أو الأرز مع اللحم فسوف تزداد رغبتهم في الطعام الشهي وفي حالة عدم التوفر ستتكسر أفئدتهم. إن علاقتي مع مريديّ كلّهم سواسية سواءً كانوا فقراء أو أثرياء، لهذا اطبخوا طعاما موحدا للجميع، وإذا طبختم اللحم أو الأرز مع اللحم فقدّموه للجميع وإذا طبختم الجروش فقدّموه للجميع. فيجب اتباع هذا المبدأ نفسه على الدوام.

حضرة المفتي شراغ ابن المفتي شهاب الدين يقول: كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يحب أبناء جماعته في كبورته بشكل خاص، فأمر حضرته إعداد الأرز مع اللحم خصيصا لهم، فحين تم إعداده أمر حضرته أحدا أن يقدّمه لهم (وهذا في غير أيام الجلسة) فقال له: يا سيدي هم قد انطلقوا، فقال حضرته: أرسلوا الطعام في عربة الحصان إلى محطة بطالة وقدّموه لهم عند وصولهم إلى هناك، فمرّ بنا رسولُ حضرته في العربة مع الطعام ولم نعرفه وحين وصلنا إلى المحطة كان الطعام موجودا من قبل حضرته. فقال لنا أن نتناول الطعام فاستغربنا كثيرا من أين جاء الطعام فقصّ علينا القصة كلها.

يقول حضرة ميان عبد العزيز مغل رحمته الله: كانت الجلسة في زمن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تُعقد في المكان بين المدرسة الأحمديّة حاليا وعيادة المولوي قطب دين، بحيث بُني رصيفٌ وتُعقد عليه الجلسة. في زمن المسيح الموعود عليه السلام كنا في أيام الجلسة نأكل الأرز مع اللحم والأرز مع السكر بشكل عام، وفي إحدى السنوات حلّ القحطُ الشديد وارتفعت الأسعار بحيث كانت خمسة كيلو غرامات من الطحين تباع بروبية واحدة، وحين نشأ عند سيدنا المسيح

الموعود عليه السلام اضطرابٌ حول نفقات دار الضيافة تلقى من الله إلهام "أليس الله بكاف عبده" مرة أخرى. فأمر حضرته عليه السلام بأن تُضاعف نفقات دار الضيافة ضعفين، فبدأ يُطبخ طعام فاخر.

هذا الفيض ما زال يستمر، فكان سعر خمس كيلوات من الطحين روبية واحدة يعتبر مرتفعا، وهذا الغلاء قد زاد كثيرا في العصر الراهن، لكن الله سبحانه هو قد أزال عنا كل هم وقلق، فتدار أعمال دار الضيافة في كل مكان في العالم على أحسن ما يرام.

حضرة بابو غلام محمد عليه السلام يقول: ذات ليلة حين نزلنا من القطار في أيام القضية المرفوعة ضد حضرته عليه السلام في محكمة غورداسبور، هبت ريح شديدة، وكان الفصل شتاءً فنزل حضرته في منزل وأمر الجميع فوراً وصوله أن يناموا بسبب التعب فأخذنا نحن الأفرشة فاضطجعنا، وبعد قليل نهض حضرته من سريره فجاء إلى كل واحد بمنتهى الهدوء والبطء حاملا في يده مصباحا وفحص كل واحد إذا كان عند أحدنا فراش ناقص، وحيثما وجد نقصا في فراش أحدهم ذهب إلى غرفته وجلب من هناك ثوبا وغطاه به، فكما تحمي الأم أولادها من البرد في الطقس شديد البرودة، فقد غطى حضرته خمسة أو سبعة منا، كنتُ يقظا وألاحظ شفقتة عليه السلام هذه.

حضرة ملك غلام حسين عليه السلام ابن ميان كريم بخش يقول: إن المولوي برهان الدين الجهلمي عليه السلام حضر الجلسة السنوية وقابل حضرته عليه السلام. فطلبني حضرته عليه السلام وقال: ميان غلام حسين، إن المولوي المحترم صاحبك فأسكنه حيثما تريد، فقلت لحضرته: يا سيدي سيقم عندي. فقال لي: هو شيخ مسن فاعتن

به اعتناء لائقا، واطلب له من الداخل طبيخا زائدا لثلا يتضايق. فكان عندي فرحانا مسرورا.

يقول حضرة شودري عبد العزيز رحمته الله ابن شودري أحمد دين: لقد ذهبت إلى لاهور لمتابعة الدراسات في الكلية ومن هناك ذهبتُ مع ميان محمد رمضان إلى قاديان لزيارته عليه السلام، فبتنا هناك ليلة، وعندما أردنا الانطلاق صباح اليوم التالي قال حضرته بلسانه المبارك: امكثوا قليلا، ثم تناولنا الفطور وعند الظهر حين استأذناه في المغادرة، أذن لنا وقال أكثرُوا من زيارتكم إلى هنا. كنتُ قد بايعتُ على يده عليه السلام لكن صاحبي لم يكن قد بايع على يده. عند الانطلاق آتانا عليه السلام بيده رغيفا ناعما مع شيء من الطبخ.

حضرة شودري عبد الله خان ابن شودري إلهي بخش من قرية داته زيدكا يقول: لقد وصلتُ مع شودري نصر الله خان إلى قاديان في سبتمبر أحد الأعوام وقت الظهر فتوضأنا ولحقنا بالصلاة، وبعد الصلاة جلس حضرته عليه السلام في المحراب وخاطب شودري نصر الله خان قائلا: يا شودري قد وصلتكم قبل قليل فتناولوا الغداء، فقال لحضرته مبتسما: يا سيدي، ليس هذا وقت الطعام. فقال حضرته عليه السلام مبتسما: فهل لتناول الطعام مواعيد؟ فعلى المرء أن يأكل متى جاع. فأرسل حضرته الخادم فأعدَّ الطعام وأحضره فتناولنا جالسين في غرفة المولوي محمد علي. وفي العام نفسه نزل المطر الغزير. وكان البيت الذي يقيم فيها حاليا حضرة مرزا بشير أحمد المحترم يُستخدم داراً للضيافة (وهذا البيت قريب من المسجد الأقصى) فكنا مقيمين فيه، وكان ميان نجم الدين مديرا لدار الضيافة، فقال بعض الناس لحضرته: هناك رجل أفغاني لا

يأكل سوى اللحم فقال: اطبخوا له اللحم، فقال ميان نجم الدين: يا سيدي إن القصابين لم يذبحوا شيئا من الأغنام وغيرها بسبب المطر، فقال حضرته: إذن اذبحوا له الدجاج.

في يومٍ آخر حضر إلى حضرته وقال له: هناك أفعالي يطلب الأرز مع المحروش، فقال أعدوا له ما يريد. فهكذا كان حضرته عليه السلام يحترم رغبات عامة الضيوف الذين يأتون طول العام؟

حضرة شودري عبد الرحيم رضي الله عنه يقول: ذات يوم سلمني حضرته عليه السلام خمسمائة روبية وقال: أفوض ترتيبات الجلسة إليك، ولا يغيين عن بالك أنه يجب أن يكون لجميع الضيوف طعامٌ موحد. (عندما كان الضيوف يأتون حضرته على مدى السنة كان يُعد لهم الطعام حسب رغبتهم أما في أيام الجلسة فقد وجه عليه السلام أن يكون طعام موحد لجميع الضيوف، وقد سبقت رواية أخرى بهذا المضمون.) فاقترح عليه بعض الأجرة أن المولوي فضل دين يملك خبرة أكبر، فلم يرد عليه السلام عليهم بشيء.

ذات يوم جاءني الخواجة كمال دين وطلب مني إعداد الأرز له فقلت: إن حضرته عليه السلام قد أمرني بأن يكون الطعام للجميع من نوع واحد، فإذا كنت تريد أكل الأرز فاستأذن حضرته في ذلك، فقال: هل أستأذن حضرته في الأرز؟! فقلت: إذن لا أستطيع أن أقدم لك حبة واحدة من أرز دون إذن من حضرته عليه السلام، فغضب علي كثيرا وظل غاضبا علي طوال إقامته هنا.

ميان عبد العزيز مغل رضي الله عنه يقول: في تلك الأيام التي كانت دار الضيافة في البيت الذي يقيم فيه حاليا حضرة مرزا بشير أحمد المحترم أخذ الخواجة كمال

الدين من دار الضيافة لحم جدي كاملٍ وثلاثة كيلو غرامات من الزيت وبعض الفجل فوضعها في طنجرة كبيرة لِيُطَبَخَ طوال الليل وعند الصباح يكون ناضجاً، فاتفق أن جاء المسيح الموعود عليه السلام لتفقد أحوال الضيوف في الساعة الحادية عشرة ليلاً ورأى تلك الطنجرة الكبيرة على الموقد فسأل: ما هذا؟ أجاب أحد أن أكلة "شب ديغ" تُطَبَخُ فيها، فقال: ماذا يكون "شب ديغ"؟ قيل له: هي زيت ولحم وشيء من الفجل تُطَبَخُ كلها طوال الليل. فقال حضرته عليه السلام: لم يعجبني أن يطبخ شيء مختلف عن طعام دار الضيافة. (أي لم يعجب حضرته عليه السلام أن يطبخ طعام مختلف عما كان يطبخ في دار الضيافة).

على أية حال غادر حضرته عليه السلام هذا المكان، ونام هؤلاء الذي كانوا على مقربة من تلك الطنجرة. فلما خمدت نار الموقد وبردت الطنجرة جاء فوج من الكلاب وقبّلت الطنجرة وأخذت تأكل منها اللحم، فلما بدأت تتقاتل فيما بينها أفاق النائمون فطردوها، ولما نظروا في الطنجرة لم يجدوا إلا كمية قليلة من اللحم. فلما كان الصباح أخبروا حضرته عليه السلام بالأمر وقالوا نعطي الآن هذا اللحم لفئة الكنّاسين آكلي الميتة. قال حضرته عليه السلام ولكن يجب أن تخبروهم أولاً أن الكلاب أكلت منه فإذا أرادوا أن يأخذوه فليأخذوا وإلا فلا. فلما ذكروا ذلك للكنّاسين قالوا نحن لا نأكل ما أكل منه الكلاب. باختصار، رُميت بقية اللحم. أما الخواجه كمال الدين الذي طلب لنفسه طبخ هذه الأكلة المختلفة عن طعام دار الضيافة فخرج من لسانه تلقائياً: لقد أصابتها عين حضرة المرزا. على أية حال، لم يستطع أحد منهم أن يأكل من هذه الطنجرة شيئاً.

يروي ملك غلام حسين ﷺ أن الشهيد المولوي عبد الرحمن قد جاء من أفغانستان وأراد اللقاء مع حضرة المسيح الموعود ﷺ فأخبره أحد أن ملك غلام حسين مسؤول عن تنسيق اللقاء مع حضرته ﷺ فقابلني وقدمتُ له الطعام ثم قال: أرجو أن تطلع حضرته بأني أريد اللقاء معه. وكان الوقت الساعة الواحدة ظهراً تقريباً. طرقت باب حضرته ففتح أحد الأولاد الشباك فقلت: يا سيدي؟ فقال حضرته ﷺ: نعم. قلت: جاء من كابول شخص اسمه المولوي عبد الرحمن ويريد اللقاء. قال حضرته: قُرب أن يؤذَن للظهر فسنلتقي في المسجد. قلت: سيدي، هو يريد اللقاء على انفراد. فذهب حضرته إلى الغرفة الداخلية ثم رجع وقال يمكن أن تأتي به إلى هنا، فجئت به. دخل المولوي عبد الرحمن خائفاً وكان يحمل بطيخاً كبيراً ولوزاً وشيئاً من الصنوبر وبعض الفواكه المجففة، فقدمها لحضرته ﷺ، فقال حضرته: لماذا أرهقتَ نفسك، لأنك لا بد أنك اضطرت لحملها لمسافة طويلة؟ فقال المولوي عبد الرحمن: سيدي، ليس هناك أي تعب أو إرهاق في ذلك بل جئتُ بها بكل سرور. لم أركب القطار في هذا السفر إلا قليلاً وقطعتُ معظمه مشياً على الأقدام. سأله حضرته ﷺ: هل تفضل الشاي أم شراباً بارداً. فقال: لا داعي لأي شيء لأنني تناولت الطعام للتوّ. فقال لي حضرته أن آتي له بشراب فذهبت إلى حضرة أم المؤمنين، فقال: ليس الماء بارداً فأت به من المسجد الكبير.. أي المسجد الأقصى فأتيت به فصنعتُ أم المؤمنين شراباً فقدمته للمولوي عبد الرحمن الذي شرب كأساً واحدة فحسب، فقال له حضرته اشرب مزيداً فشرب كأساً أخرى، ومع ذلك بقي شيء من الشراب فقلت

لحضرتة: يا سيدي اشرب أنت أيضا. فقال: لا، بل خذه إلى الداخل. ثم قال لي حضرتة: إنه قد أتى من مسافة بعيدة فاطبخْ له طعاماً خاصاً جيداً. لقد مكث المولوي المذكور لمدة شهرين تقريباً وكان راضياً بي كثيراً. لقد أوصاني حضرتة عليه السلام بشكل خاص أن أطبخ له أكلة "بلاؤ" يومياً غداءً أو عشاءً.

يروى بابو عبد العزيز من مدينة "غوجرانواله": أتيت مرة قاديان لمدة يومين على عهد المسيح الموعود عليه السلام. كنت طالباً آنذاك وكان أحد الطلبة أيضا برفقتي، وكنت قد بايعت حضرتة عن طريق المراسلة، وجئت لأبايع حضرتة يداً بيدٍ. فبايعنا وأردنا العودة مساءً، فقال لنا حضرتة أن نمكث ليلة أخرى. جاء حضرتة عليه السلام حاملاً لنا الفراش لنا في تلك الليلة وأجلسنا معه وقدم لنا الطعام بنفسه. ثم عند الصباح أعطانا رغيفين مقلبين ملفوفين في منديل من القماش، ثم رافقنا إلى مسافة قليلة ثم ودّعنا ورجع. وكانت زيارتي هذه لقاديان قريبة لتلك الفترة التي سافر فيها حضرتة إلى "جهلم" لمتابعة قضية مرفوعة من قبل المدعو "كرم دين". كان حضرتة أقامنا في الغرفة المجاورة للغرفة المستديرة بقاديان. أما الرغيفان المقلبان فقد أتيت بهما إلى بيتي ووزعتهما على جميع أفراد العائلة. ثم بعد فترة وجيزة بايعتُ والدتي وأخوأي واعتبروا بيعتهم نتيجة بركة الرغيفين.

يروى المنشي ظفر أحمد: كان حضرتة يغلق باب غرفته التي يجلس فيها ولم يكن يتركه مفتوحاً. كان ابنه الصغير (آنذاك) مرزا محمود أحمد يأتي مرة بعد أخرى ويقول: بابا! افتح لي الباب. فكان يقوم كل مرة بفتح الباب.

زرتُ حضرته في إحدى المرات وكان جالساً مفترشاً سجادة بسيطة، فلما رأني حمل السرير من الخارج وجاء به إلى داخل الغرفة. قلت: يا سيدي أنا أحمله، قال: إنه ثقيل جداً فقد لا تستطيع حمله. ثم قال لي: اجلس على السرير أما أنا فأرتاح بالجلوس هنا على الأرض. فترددت في البداية ثم جلست عندما أمرني بالجلوس دوغماً تكلف. كنت عطشان فنظرتُ نحو جرار الماء التي لم يكن معها إناء لشرب الماء، فلما رأني حضرته قال: يبدو أنك عطشان، أنا آتي بالماء. فذهب إلى الداخل وجاء بكأس ثم ذهب وجاء بقارورتين من الشراب أرسلهما له أحدٌ من منطقة "مني بور"، وكان شراباً لذيذاً جداً. قال لي حضرته: لقد مضى عليهما أيام عديدة وكنت أنوي أن أشربه لأحد أصدقائنا أولاً ثم أشرب أنا، وتذكرته اليوم، ثم ملاً لي كأساً من هذا الشراب وقدمها لي فالتمست منه أن يشرب أولاً فأخذ جرعة منه ثم ناولني إياه فشربته وأبدت إعجابي به فقال لي: خذ أنت قارورة منهما وقدم الأخرى للأصدقاء في الخارج ليشربوا. فلم يشرب حضرته منهما إلا تلك الجرعة الواحدة فحسب. فحملت القارورتين ورجعت.

يروى ميان خير دين سيكهواني: أتيت مرة لزيارة حضرته عليه السلام فدخلت المسجد ووجدت المحامي معتمد الدين جالساً فيه. قال لي المحامي هل تريد أن تأكل تبركَ حضرته عليه السلام؟ قلت: نعم، فأرسل رسالة إلى حضرته عليه السلام فأرسل حضرته مع أحد خدمه طبقاً مليئاً بالرز وعليه طيخ من لحم الغنم وكان حضرته قد أكل من طرفه بضع لقيمات، فأكلناه سوياً.

كتب "ماستر نذير خان" من سكان منطقة "نادون" أن خاله "شهامت خان" حكى له: في إحدى المرات لما سافرتُ إلى قاديان رافقتُ كمال الدين (الذي كان أحمدياً أيضاً). لقد عيّن حضرته "مرزا خُدا بخش" مسؤولاً عن الطعام وغيره. وأمره قائلاً: لقد جاء هؤلاء من المنطقة الجبلية وهما معتادان أكل الرز لذلك يجب طهي الأرز لهما بشكل خاص.

في أيام الجلسة بربوة أيضاً كان يُطبخ طبخ واحد للجميع، أما للوافدين من إقليم "سرحد" فكان يُخبز لهم خبز سميك ناعم بوجه خاص لأنهم ما كانوا يستطيعون أكل الخبز العادي، كما يطبخ طعام خاص للمرضى أيضاً، ولكن بشكل عام كان يطبخ طعام واحد للجميع، ولا زال النظام نفسه رائجاً في كل مكان حيث يُقدّم للجميع طعام واحد إلا إذا كان هناك ضيوف لا يستطيعون أكل هذا الطعام فيطبخ لهم شيء آخر مناسب لهم.

على أية حال كان البعض يعترضون أيضاً على إقامة خيمة لكبار الشخصيات باسم (VIP) رغم أنه لم تكن تقدم فيها إلا أكلة واحدة، مع ذلك فقد غيروا هذه المرة اسمها وسمّوها بالمحجوزة (Reserve). باختصار، لا تقدم في الجلسة إلا أكلة واحدة ولكن الذين يعتادون على أكل بعض الأكلات الخاصة فيتم توفيرها لهم.

كتب الشيخ جان محمد - المفتش في الشرطة سابقاً -: أبلغ من العمر ٦٧ عاماً. بايعت حضرة المسيح الموعود عليه السلام بكتابة رسالة إليه في عام ١٩٠٣ ثم حضرت إلى "غورداسبور" حيث جاء حضرته لمتابعة القضية المرفوعة من قبل "كرم دين بهين" فتشرفت ببيعته يدًا بيد. كنت قد أتيت من مدينة

"مونتغمري"، أما والدي وشودري غلام أحمد خان فقد توافدا من مدينة "كاتغره" التابعة لمحافظة "هوشيار بور". كان شودري غلام أحمد خان يتعاطى الأفيون لذلك أعطانا مولانا نور الدين خيمة مستقلة، أما الإخوة الآخرون فكان بعضهم يقيمون في البيت وبعضهم في الخيم حوله.

قال لي شودري غلام أحمد خان: علمتُ أنهم طبخوا السُّماني في المطبخ فاذهب وأتني باثنين منها. فذهبت إلى المطبخ وسألتهم فقالوا طبخناها للضيوف الوافدين من لاهور فقط. فقلت لهم بإصرار شديد أن شودري غلام أحمد خان رجل ثري وهو صديق لوالدي ويجب أن يأكل طعاماً فاخراً، فلا بد أن آخذ له اثنين من السماني. وبينما كنا كذلك إذ جاء الحافظ حامد علي خان في هذا الطابق العلوي من البيت وسمع ما جرى بيننا. قال لي الطباخ إن الخواجه كمال الدين وغيره قد أتوا من لاهور وطُبخت السماني لهم، فرجعت خائباً إلى الخيمة. وبعد قليل جاء الحافظ حامد علي خان بصينية وبها اثنان من السماني مقليان وقال: لقد ذكرتُ للمسيح الموعود عليه السلام ما رأيتُ فأمرني بإيصالهما إليكم بسرعة، كما أمر أيضاً بطبخ السماني للجميع غداً، فطُبختُ في اليوم التالي وقُدِّمتُ للجميع.

وهناك رواية عن الدكتور سلطان علي - وقد كتبها شودري محمد شريف من نيروبي - يقول: زرتُ قاديان في عام ١٩٠١ ووصلت عند المغرب إلى المسجد المبارك وكان صغيراً جداً في تلك الأيام. بعد صلاة المغرب قال أحد أصدقائي لحضرة عليه السلام وهو يشير إلي: إنه جاء من إفريقيا وبايع حضرتك منذ بضع سنين. سألني حضرة عليه السلام عن أحوال الأحمديين في إفريقيا. ثم رفع يديه

ودعا لهم ثم أوصى صديقي هذا ليعتني بطعامي و فراشي. عندما نمنا في دار الضيافة ليلا جاء أحد بالحليب وقال بأن حضرته عليه السلام قد أرسله لكم. يقول منشي إمام الدين: ذات مرة سافرت زوجتي إلى قاديان برفقة زوجة المولوي رحيم بخش من مدينة "تلوندي". ثم سردت لي زوجتي عند العودة فقالت: عندما وصلنا إلى بيت سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كان عليه السلام يتناول الطعام مع أسرته فعدنا سريعا. فسأل المسيح الموعود عليه السلام: من الطارق؟ قيل له: زوجة المولوي رحيم بخش وزوجة منشي إمام الدين جابي الضرائب الزراعية. فاستدعانا حضرته. يقول الرواي بأن زوجتي كانت تحمل في حضنها ابني الرضيع اسمه "نثار أحمد". صبّ المسيح الموعود شيئا من طعامه في صحن وقال لزوجتي أطعميه الطفل، وهذا حدث أكثر من مرة. فكلما وصلت زوجتي في موعد الطعام أعطاها حضرته عليه السلام الطعام للطفل. فكان من حسن أخلاقه أنه كان يعامل مريديه هذه المعاملة اللطيفة.

يقول السيد ضمير علي عليه السلام ابن السيد محمد علي: كنتُ أتردد كثيرا على بيت المسيح الموعود عليه السلام حين كنتُ صغيرا. وفي إحدى المرات ذهبت بعض السيدات إلى بيته فرافقتهن. في تلك الأيام كانت يدي اليمنى مجروحة. عندما وصلتُ كان عليه السلام جالسا في غرفة مجاورة للمسجد المبارك فدخلتها. فأجلسني بقربه بحب متزايد. بعدها جاءت السيدة أم المؤمنين بالحلوى المصنوعة من الجزر. أطعمني حضرته بضع لقمات بيده المباركة أولا ثم قال: يمكنك أن تأكل باليد اليسرى لأن يدك اليمنى مجروحة، فأكلتُ حتى شبعت.

وفي رواية أخرى يقول زين العابدين وهو أخ الحافظ شيخ حامد علي وشيخ فتح محمد: كان هناك اهتمام خاص بالضيوف في زمن المسيح الموعود عليه السلام وكان حضرته يُكرمهم شخصيا. لقد حكي لي أخي الحافظ حامد علي أنه ذات مرة - ربما بمناسبة الجلسة - طُبِّخ الأرز في أربع طناجر كبيرة، اثنتان للأرز الحلو واثنتين للأرز مع اللحم. فجاء حضرته إلى دار الضيافة في الوقت المبكر صباحا وقال للطباخ: ارفع غطاء الطنجرة، أريد أن أتفقد الأرز المطبوخ، ففعل. لم تُعجب حضرته رائحة الأرز. ثم تفقد الطناجر الأخرى ثم قال: ارموا طنجرتي الأرز الحلو لأنهما ليستا على ما يرام. (لا شك في أن الله تعالى يكون قد ألقى في قلبه فكرة تفقد الطعام) وقال: ما دامت الرائحة لم تعجبني فكيف تُعجب ضيوفنا؟ فنفذنا أمره عليه السلام.

يقول ميان الله دتّه ابن ميان مكهنّ من "مال بور" محافظة هوشيار بور: حين حضرتُ قاديان للاشتراك في الجلسة عام ١٩٠٦م سمعتُ خطابين لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام. إذ ألقى الخطبة الأولى صباحا في بيته حيث يوجد بيت الميرزا بشير أحمد حاليا وكان عندها يسمى غرفة الاستقبال، وكانت بجانبها الأدراج أيضا. وإن آثار باب تلك الغرفة ما زالت ملحوظة إلى الآن. فأرسل حضرته مدفأة مع الجمر ليصطلي بها الضيوف. (أي أنه عليه السلام اهتم بالضيوف من هذه الناحية أيضا حتى لا يشعروا بالبرد) ثم نزل بعد ذلك لإلقاء الخطاب.

يقول ميان عبد العزيز مغل رحمته الله: نزلنا ذات مرة على محطة بتاله، وكنا عشرين نفرا تقريبا. كان الليل مقمرا والفصلُ صيفا وكان يرافقنا في السفر السيد مفتي محمد صادق وبابو غلام محمد أيضا. وصلنا قاديان في الساعة الحادية عشرة

والنصف ليلا. خرج حضرته عليه السلام من بيته ونادى الحافظ حامد علي فجاء فسأله عليه السلام: اذهب إلى دار الضيافة وانظر إذا كان هناك شيء من الطعام. فقال: يا سيدي، هناك رغيفان ونصف رغيف وقليل من الطبخ. فقال: أحضر ما هو موجود. ثم فرشنا الرداء على سقف المسجد المبارك فجلس حضرته وجلسنا حوله. قسّم حضرته تلك الأرغفة في قطعات مختلفة ووضعها أمامنا. أذكر جيدا أننا أكلنا جميعا حتى شعبنا ومع ذلك بقيت بعض القطعات منها فلفّها السيد حامد علي في الرداء نفسه وأخذها. وهناك رواية أخرى تصدّق هذا الحادث.

يقول ميان محمد ياسين المدرس في مدرسة حكومية: حدّثني السيد أمير الدين رحمته الله من مدينة "غوجرات" أن الضيوف في البداية كانوا قلة. ففي إحدى المرات نزلنا نحن خمسة أشخاص ضيوفا عند المسيح الموعود فأحضر حضرته طنجرة من الأرز بنفسه وصبها في الصحون بيده ووضعها أمامنا. حين بدأ عدد الضيوف يزداد حوّل حضرته هذه المسؤولية إلى نظام دار الضيافة والمشرفين عليها، وكان ينصحهم دائما أن يهتموا بالضيوف جيدا.

يقول السيد ملك غلام حسين المهاجر ابن ميان كريم بنخس: كان حضرته يؤكّد دائما ويقول، يا ميان غلام حسين انتبه جيدا، يجب ألا يواجه الضيوف أية صعوبة.

إن قول المسيح الموعود هذا مهم لنا اليوم أيضا كما كان مهما حينذاك للسيد غلام حسين. ويجب أن ندعو الله تعالى، ويجب أن يسعى أيضا جميع العاملين أن يوفّقهم الله تعالى لأداء حقوق الضيافة وواجباتهم الأخرى على أحسن

وجه. يجب أن تتذكروا بأن الأمر لا يقتصر على إطعام الطعام، بل الحق أن جميع الترتيبات تهدف إلى إراحة الضيوف لذا يجب على العاملين حينما يؤدون واجباتهم أن يؤدوها على خير ما يرام. ندعو الله تعالى أن يوفق الجميع لذلك.

بعد صلاة الجمعة نصلي صلاة الغائب على بعض المرحومين، بما فيها صلاة جنازة حاضراً أيضاً. صلاة الحاضر سنصليها على المرحوم شيخ مبارك أحمد بن خان فرزند علي خان الذي كان يسكن هنا منذ فترة طويلة. كان أبوه السيد فرزند علي معروفاً في الجماعة على نطاق واسع إذ كان إماماً في مسجد الجماعة في بريطانيا في عام ١٩٢٩م بعد أن نذر حياته بعد التقاعد في عام ١٩٢٨م. ثم خدم ناظراً لبيت المال وناظراً أعلى أيضاً لبعض الوقت، وكانت الحكومة الإنجليزية قد منحته خطاب "خان". لقد تُوفي ابنه شيخ مبارك أحمد بتاريخ ١٠ - ٧ - ٢٠١١م عن عمر يناهز ٩٠ عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد خدم سكرتيراً خاصاً لسيدنا المصلح الموعود ﷺ فترة وجيزة ثم نائباً لناظر التعليم. في عام ١٩٦١م انتقل إلى بريطانيا وخدم رئيساً لدار القضاء وسكرتيراً عاماً ومشرفاً على مكتب الزيجات، إضافة إلى مناصب أخرى كثيرة. كان شخصاً مواسياً للجميع وخداماً مخلصاً للجماعة وعلى علاقة بالإخلاص والوفاء مع الخلافة. كان يكتب إليّ بالتزام على الرغم من تقدّمه في السن وإصابته بأمراض مختلفة. وقد جاء لزيارتي أيضاً بضع مرات. كان إنساناً مخلصاً ووفياً جداً، وكان يحترم المسؤولين في الجماعة كثيراً ويساهم في التضحيات المالية بسخاء وينصح أولاده أيضاً بذلك. كان شغوفاً بتبليغ دعوة الجماعة وكان يقوم بالدعوة بين أصدقائه بطريقة أو أخرى. ترك وراءه أربع

بنات وابنين. ندعو الله تعالى أن يوفقهم جميعا أن يكونوا على علاقة الحب والإخلاص مثل أبيهم الصالحين وجدّهم، ويرفع درجات المرحوم، آمين.

الجنّازة الثانية هي للسيد ملك مبرور أحمد من مدينة "نوابشاه" في باكستان. كان يشغل محاميا، وقد استشهد في مكتبه مساء يوم ١١-٧-٢٠١١م بحدود الساعة الثامنة تقريبا. أوقف سيارته خارج مكتبه ولم يكن قد خرج منها إذ خرج شخص مجهول كان محتفيا في الأعشاب ووضع البندقية على صدغه وأطلق الرصاص وأرداه شهيدا في حينه. وبعد إطلاق الرصاص فرّ المهاجم إلى محطة القطار. كان أخ الشهيد، السيد ملك وسيم أحمد بالقرب منه فطارده المهاجم الذي بدوره أطلق الرصاص عليه أيضا ولكن الله تعالى أنقذه، والحمد لله. أما السيد مبرور أحمد فاستشهد في حينه، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان الشهيد قد تعرض لمحاولة اغتيال من قبل أيضا. كان بالغا من العمر ٥٠ عاما. فكان يواجه معارضة بسبب انضمامه إلى الجماعة. وإضافة إلى ذلك يواجه معارضة في مجال التجارة أيضا، أي لم تكن هذه المعارضة من جانب واحد. إذ كان قد سبق له أن تابع بعض القضايا حيث كان بعض الكبار ارتكبوا القتل فتابع الشهيد قضاياهم في المحاكم فصار هؤلاء القتلة أعداء له. على أية حال، كانت المعارضة بسبب انضمامه إلى الجماعة غالبية على غيرها. كان يخدم الجماعة بإخلاص، إذ قد خدم كـ "ناظم عمومي" في مجلس خدام الأحمديّة على مستوى المحافظة وسكرتيرا لعقارات الجماعة. وفي الفترة الأخيرة كان رئيسا لجماعة نوابشاه. كان على علاقة جيدة مع الضباط في الشرطة وهذا أيضا ساهم في تفاهم معاداته عند بعض الناس، بمعنى

أن الشهيد كان يتابع قضايا المقتولين بشجاعة وبالتالي صار القاتلون أعداء له. وكان يتلقى التهديدات لكونه أحمديا أيضا. فسأصلي عليه صلاة الغائب.

والجنازة الثالثة هي للمرحومة رضية بيغم من حارة "دار الرحمة" في ربوة بباكستان التي توفيت قبل بضعة أيام، إنا لله وإنا إليه راجعون. وهي بنت السيد ميان عبد الله رحمته، وهو من صحابة المسيح الموعود. وكانت والدة داعيتنا في كازاغستان السيد حسن طاهر البخاري. كانت المرحومة تقيّة وملتزمة بالعبادات وعلى صلة متينة مع الخلافة، كانت متعاونة ومخلصة جدا مع نظام الجماعة. وقد اشتركت في نظام الوصية حين كان عمرها ٢٤ عاما ووصّت ب٣٣% من مالها على الرغم من حياتها المتسمة بالفقر والبساطة. في إحدى المرات لم تستطع أن تدفع تبرع الوصية لصعوبات مالية فكتب إليها مكتب الوصية بأنه بإمكانها أن تخفف من نسبة تبرع الوصية، فقالت في الجواب أنني قد قطعتُ هذا الوعد مع الله تعالى وهو الذي سوف يهيئ لي بفضله ورحمته أسبابا لدفعه. فهذا ما حدث على صعيد الواقع فدفعتُ المؤخرات كلها دفعة واحدة. لقد تعرضت للحوادث ثلاث مرات. في إحدى المرات صدمها قطار حين كانت تمشي بجانب سكة الحديد، فأصيبت بجروح بالغة. وتعرضت لحوادث أخرى أيضا ولكن تحمّلت المعاناة كلها بصبر واستقامة. كان ابنها السيد حسن طاهر البخاري خارج البلد عند وفاتها. كانت المرحومة تشجعه دائما. رفع الله درجاتها، كما ندعو الله تعالى أن يغفر لجميع المرحومين، آمين. بعد صلاة الجمعة سأخرج إلى خارج المسجد لأن

هناك جنازة حاضرة فسأصلي عليها خارج المسجد، أما بقية الإخوة
فسيصلون ورأئي وهم داخل المسجد.

